لبيك ياقرآن، لبيك ياحسين، لبيك يامهدي

شعارات حققت اهدافها للوقوف امام الظلم

الوفاق/ خاص
احمد علي بزي

تحتاج كلُّ حركةٍ إلى شعارٍ يُلخّصُ فِكرها، كي يحمله الناس ويهتفوا به، ويرفعوه لافتاتٍ في القلوب والبيوت والشوارع، حتى يصبح هذا الشعار مُلهماً لكل من يؤمن به، ويؤثر في لاوعي من لا يؤمن به. ولطالما حضرت الشعارات في حياة البشر والشعوب كمحرّك فكري وحماسي في ثوراتهم وحروبهم على امتداد التاريخ.

في أواخر القرن الثامن عشر قامت ثورة في فرنسا، اعتبر شعارها من أكثر الشعارات السياسية والاجتماعية رواجاً في العالم: «المساواة، الحرية، والإخاء». كان الناس يمشون في الطرقات، ويقفون على الشرفات، ويهتفون بهذه المفردات، ويموتون من أجلها.

شعارات ماتت مع موت مُطلقيها

ومن الشعارات العالمية الرائجة: الخبز والورود (مطالب عمالية معنوية)، شعارات هتلر النازية، شعارات موسيليني الدكتاتورية، شعارات السوفيات، شعارات ضد الشيوعية (مثل: الموت أفضل من الأحمر - أي اللون المعتمد للشيوعية)...

لكن لو تأملنا جيداً في التاريخ لوجدنا أن هذه الشعارات ماتت مع موت مُطلقيها، وفشلت لأنها لم ترتبط بمقدّس، بل كانت دكتاتورية أنانية، ولم تصنع نموذجاً بشرياً تتبناه المجتمعات الأخرى.

وعلى شاكلة هذه المفردات انبثقت في عصرنا الحالي شعارات ما يسمى بثورات «الربيع العربي» - الملونة: الخبز، الحرية، العدالة الاجتماعية. وبدورها لم تحقق هذه الشعارات أهدافها التامة لأنها لم تنبثق من منشأ ومنبع صافٍ.

شعارات حققت عزة وكرامة الشعوب

لكنّ شعاراتٍ من نوع آخر، ولها آداب أخرى انتشرت في هذا العالم يعود جذرها في التاريخ إلى بدرٍ وكربلاء.

في فلسطين الحبيبة كل ما يحتاجه الشبان هو أن يُسدل الليل ستاره ليغطوا وجوههم بالكوفية البيضاء ويحولوا الجدران إلى لوحات مليئة بالشعارات. ومن أبرز ما يخطون:

١- دم الشهدا بنادي، حب الوطن عبادة.

٢- ومن أكثرها رواجاً: القدس عاصمة فلسطين.

ويستنفر جيش الاحتلال دورياً لإزالة هذه الشعارات، لأنها تصيبه في عرشه، وتحيي الروح في أبناء الأرض.

وبعد أكثر من خمسين عاماً ما زالت تثمر هذه الشعارات حشداً وتعبئة وثباتاً. وقد رأينا على مواقع التواصل الاجتماعي أثر الشعارات في الضفة الغربية والقدس، خصوصاً ما حصل بشأن حي الشيخ جراح، وحركة الشبان ميدانيا وعلى مواقع التواصل والشعارات التي أطلقوها: لن نرحل، أهلا بكم في حي الشيخ جراح الصامد، وغيرها من الشعارات التي صنعت جداريات الصمود.

وفي الجمهورية الإسلامية في إيران، يعي الشعب الإيراني أن ما حققه من عزة وكرامة وتقدم هو من كربلاء ومن عاشوراء، ولطالما ردد قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني (قدس) على مسامع العالم أجمع شعاره الصادق الذي يعبر عن عقيدة الثورة: «إن كل ما لدينا هو من عاشوراء».

فكانت عاشوراء هي أغزر محطة عنده لإطلاق الشعارات، مستخرجاً اياها من كلمات ومواقف الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه.

> ويستنفر جيش الاحتلال الصهيوني دوريـاً لإزالة الشعارات، لأنها تصيبه في عرشه، وتحيي الروح في أبناء الأرض، وبعد أكثر من خمسين عاماً ما زالت تثمر هذه الشعارات حشداً وتعبئة وثباتاً وقد رأينا على مواقع التواصل الاجتماعي أثرها في الضفة الغربية والقدس

شعار «هيهات منا الذلة»

إن شعار «هيهات منا الذلة» كان الموقف الحاسم الذي يُعبر عن رفض جميع التسويات المُذلة التي كان يراد من خلالها إسقاط الثورة وخنقها في شوارع طهران. وعبارة علي الأكبر التي قالها لأبيه سيد الشهداء (ع): «يا أبا لا يهم أوقعنا على الموت أم وقع الموت علينا» حركت آلاف الشباب الإيرانيين الذين هم في سن علي الأكبر ليندفعوا إلى شوارع طهران، فكان يخاطبهم الإمام الخميني(قدس): «إني كلما نظرت إلى تضحياتكم خجلت من نفسي».

أما الشّعار المركزي والأقوى لثورة العصر والذي ترجم كل مفردات الثورة الحسينية هو شعار «كل يوم عاشوراء كل أرض كربلاء».

لم يكن الإمام الخميني (قدس) وحده من أخذ شعارات عاشوراء الحاسمة بل كثير من حركات المستضعفين في العالم أخذوها، لكن معرفة الإمام بها وتوظيفه الأكمل لها محاكل نقاط الضعف في الاستخدامات من كل الثورات التي سبقت الثورة الإسلامية في إيران.

وبهذه الروح الثورية، وبهذه الشعارات انطلقت في لبنان حركة إيمانية جهادية استلهمت شعاراتها من شعارات سيد الشهداء، ومن شعارات فلسطين، ومن فكر وعقيدة ونهج الإمام الخميني (قدس) والإمام الخامنئي دام ظله الشريف، وها هو القائد يتصدى للشعارات أيما تصدٍّ، فتراه يطلق كل ليلة عاشر من محرم شعاراً بصيراً بالمرحلة التي نعيش.

ففي قضايا فلسطين يحيي شعارات فلسطين: شهداء بالملايين عالقدس رايحين.

الشعار المقدس يرتبط بالمقدس

وفي قضايا الأمة يحيي شعارات النبي الأعظم محمد(ص): والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري...

وكما فعل الإمام الخميني (قدس)، وكما ثبّت الإمام الخامنئي ها هو سماحة السيد منذ سنوات يقدم جرعة من الشعارات التي تتطور مع تطور القوة واليقين بالانتصارات وتعمق الثقة بالأمة التي يقودها ويحبها ليقدم شعار ماتركتك ياحسين حينما أفردنا العالم وحدنا، ويقدم شعار أنبقى بعدك حينما حوصرنا وحدنا، ويقدم ثلاثية الشعار أو الشعار المثلث في زمن يجب فيه الدفاع عن الثقلين (القرآن وأهل البيت)، ويرجى من هذا الشعار أملاً كبيراً بالطلعة الغراء، ولأن كربلاء طريقنا إلى المهدي، ولأن الحسين شريك القرآن، ولأن المهدي قرآن القرآن، كان الشعار في مسيرة العاشر: لبيك ياقرآن، لبيك ياحسين، لبيك يامهدي.

إنه الشعار المقدس الذي يرتبط بالمقدس هكذا يحيا ويُخلّد، وما أحلى التلبية!

اخبار قصيرة

تسجيل ٧٥ طقسا عاشورائيا في أصفهان بالسجل الوطني

الوفاق/ قال المتحدث باسم المديرية العامة للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في اصفهان: حتى الآن، تم تسجيل حوالي ٧٥ من طقوس عاشوراء في هذه المحافظة في السجل الوطني، كما يجري توثيق تسجيل الطقوس الأخرى.

وأضاف شهرام أميري: أن أصفهان تتمتع بأعلى أداء من حيث عدد طقوس عاشوراء المسجلة وطنيا في البلاد.

وقال: من بين أكثر من ٢٠٠ من الشعائر والعادات الخاصة بالمحافظة المسجلة في قائمة التراث غير المادي للبلاد، يرتبط ثلثها تقريباً بعزاء الإمام الحسين(ع) وشهر محرم الحرام.

وأشار المتحدث باسم المديرية العامة للتراث الثقافي في أصفهان: في السنوات الخمس الماضية، تم القيام بالعديد من الأنشطة والمتابعة للتسجيل الوطني للتراث غير المادي للمحافظة، وخاصة طقوس عاشوراء.

وأشار إلى التسجيل الوطني لأربعة طقوس من شهر محرم الحرام في المحافظة من العام الماضي إلى الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري.

واكد اميري على أن هذه المحافظة تتمتع بقدرة كبيرة في السياحة الدينية والطقوسية على مدار العام، خاصة خلال شهري محرم الحرام وصفر، وفي كل عام يسافر عدد كبير من السائحين إلى هذه المنطقة للمشاركة في مختلف الطقوس. محافظة أصفهان مع أكثر من ٢٢٠٠٠ مبنى وآثار تاريخية، تم تسجيل ١٨٥٠ منها في السجل الوطني وأربعة منها تم تسجيلها في السجل الدولي.

ادخال سبعة آثار تاريخية لكرمان في السجل الوطني

الوفاق/ أعلن المدير العام للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة كرمان، انه تم تسجيل سبعة اثار ثقافية تاريخية لمحافظة كرمان في قائمة الأعمال الوطنية للبلاد في الأيام الأخيرة.

وأضاف فريدون فعالي من المديرية العامة للتراث الثقافي والسياحة والحرف في كرمان: الآثار الثقافية والتاريخية المسجلة على المستوى الوطني في هذه المحافظة تشمل مبنى نادي ركوب الخيل بالمدينة. في كرمان ورباط فهرج ومنطقة جاه ريجان وحمام كود احمد وخان احمد رفسنجان، ودار دقهاني راين وجناح ديلمقاني ماهان.

وتابع المدير العام للتراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية: يعود كل اثر من الاثار المذكورة إلى الحقبة البهلوية، والسلجوقية، والساسانية والإسلامية، والقاجارية، والبهلوية الأولى والبهلوية الثانية.

وقال: في الوقت الحالي، هناك ١٢ ملفاً آخر جاهزًا للتسجيل الوطني، ونأمل أن يتم تسجيل هذه المعالم التاريخية والثقافية على المستوى الوطني بحلول نهاية هذا العام.

نبذ الاكراه وتوطين الاختيار الاجتماعي

مرتضى معاش
كاتب

يتشكل الإنسان في بنائه وتطويره وإنضاجه من خلال تفكيره الحر، وحرية اختياراته في الحياة، وقدرته في اتخاذ القرار، في سلوك طريق الخير أو الشر، ومن خلال حريته يجرب ويتعلم وينضج ويسترشد ويرشد.

وقد جاءت توجيهات أهل البيت (عليهم السلام) من أجل ترشيد الإنسان وتنضيجه للوصول به إلى الكمال والتقدم في الحياة، فمع اختيار الإنسان وحريته وعدم إكراهه سوف ينمو ويتطور ويتقدم، لكنه مع الإكراه ينحرف، ويصبح سقيما عقائديا ونفسيا وأخلاقيا في حياته.

إن الاعتدال في أحد معانيه هو نفي الإكراه، وعدم تعرّض الإنسان للإكراه حتى يصبح معتدلا وسائرا في الطريق المستقيم، وعدم الانحراف، هذا الاعتدال الذي يتقوّم بنفي الإكراه، يساعد الإنسان على النمو والنضج والتقدم في حياته، وتكامل عقله وتطوره النفسي والروحي والأخلاقي.

والإكراه يؤدي بالإنسان إلى انهيارات أخلاقية متصاعدة بسبب الصدمات التي يرسخها ويخلفها في النفس، حيث يؤدي به إلى أنه يتصدّع نفسيا ويصبح هشّا ضعيفا، تتآكله الأمراض النفسية والأخلاقية. فالإكراه يؤدي من الناحية النفسية إلى مجموعة من المشكلات وهي:

أولا: يستولد أجيالا متمردة

يؤدي إلى عناد الإنسان وتمرده تمردا سلبيا، لأنه يرى أن هذا الإكراه يفرض عليه أسلوبا في التفكير والحياة، سواء كان متمردا ظاهريا او خفيّا، فيصبح معاديا وضد المجتمع الذي يجبره أو يكرهه على أسلوب أو نمط تفكير معين.

فتوالد الأجيال المتمردة في مختلف المجتمعات هو نتيجة لاختلالات مجتمعية متعددة، تفرض عليها أساليب حياة غير مقتنعة بها، نتيجة لغياب الاقناع القائم على التفكير الحر.

لذلك نلاحظ وجود التناقض في مختلف المجتمعات بين الأجيال، فالجيل الجديد يتمرد على الجيل القديم ويصبح هناك تصدعا اجتماعيا وأخلاقيا أيضا، عندما يرفض القبول بإكراه الجيل القديم له، ومع رفضه لإكراه المكرِه في شيء معين، فإنه سوف يرفض ويتمرد على كل شيء حتى لو كان صحيحا.

ان الإكراه يؤدي إلى صناعة تمرد جامد متصلّب، تجاه المكرِه والقائم بالإكراه، لذلك لابد أن يتلقى الإنسان التربية الصحيحة والسليمة، تقوم على عملية الاقناع والاقتناع، وتؤكد الآية القرآنية الكريمة على هذا المطلب (لا إكراه في الدين قد تبيّن الرشد من الغيّ).

ثانيا: استيطان الخوف

فمن مشكلات الاكراه النفسية ونتائجه الخطيرة هو استيطان الخوف في البناء الاجتماعي، وإنتاج الانسان الخائف، ومع الخوف يأتي الجبن، الذي سيجعله منافقا، أي تكون شخصيته مزدوجة، شخصية ظاهرة، وأخرى باطنة، فتراه يؤمن بشيء لكنه يُظهر شيئا آخر مختلف، ولهذا فإن النفاق من السلبيات الكبيرة التي تنتج عن الإكراه.

إن الإنسان الذي يتربى على هذا الأسلوب في حياته، يصبح شخصية غير مستقيمة، ولا توجد ثوابت فيه، لذلك يصبح شخصية انتهازية ازدواجية، وعندما تقرأ منتَج ثقافة الاستبداد، ستجد بأنه ينتج النفاق، والازدواجية في السلوك، بما يؤدي إلى تشكيل شخصية مريضة أخلاقيا، متلوّنة، متلاعبة، لا يوجد فيها ركيزة أخلاقية يستند إليها هذا النوع من الافراد.

ثالثا: الاكراه يستولد القلق

وهو من ضمن الأمراض الأخلاقية التي ينتجها هذا الإكراه، حيث يصبح الإنسان خائفا وقلِقا، فالخوف ينتج القلق، فيكون الإنسان غير مستقر، وغالبا ما يشعر بالضيق، وبعدم الثبات، مع غياب الاستقرار النفسي، وتراه يخاف من الغد بشكل دائم، ويخشى من المستقبل، لأن الخوف من البواعث القوية التي تقوم بتوليد القلق، حيث يفقد المكرِه ارادته وقدرته على الاختيار.

حتى المكرِه الذي يمارس الاكراه يصبح ضحية لإكراهه، حيث هدفه أن يهيمن على الآخر، فيستخدم آلات الإكراه ضد المكرَه، فيكون كلا الطرفين يعيشان القلق، مثلا عندما يفكر الإنسان بأن عدوه يمتلك سلاحا، فيؤدي به الوهم إلى الخوف والقلق، لأن صاحب السلاح قد يؤذيه، فنلاحظ أنه يعيش حالة القلق بصورة دائمة، وهذا القلق يعد من أسوأ الأمراض النفسية التي يعيشها الإنسان، وخصوصا الإنسان المعاصر.

رابعا: الإكراه استلاب للشخصية

كذلك يؤدي الإكراه إلى فقدان تقدير الذات، وفي هذه الحالة لا يشعر الإنسان بوجوده ولا بذاته ولا بحقيقته، ولا باستقلاليته الذاتية، بل يشعر بأنه لا قيمة له، لأن الإكراه عبارة عن عملية استلاب لشخصية الإنسان وقدرته على الاختيار وعلى التفكير وعلى التعقل، فلذلك يسلب المكرِه تقدير الذات للمكرَه على هذا الفعل، فيتم تدمير تقدير الذات عند الإنسان المكرَه، ولا يشعر بذاته، بل يشعر بالكراهية الداخلية لنفسه، وبالتالي تتزعزع ذاته ويصبح هشّا ومريضا نفسيا.

خامسا: فقدان الثقة في المجتمع

الإكراه يؤدي إلى فقدان الثقة بالآخرين، فالإنسان المكرَه لا يستطيع أن يُحسن الظن بالآخرين، ولا يثق بهم، لأنه مجبَر ومكرَه على نمط معين من التفكير، وعندما يكون مجبرا على نمط واحد من التفكير، فيشعر دائما بأن الآخر عدوله، والآخر متآمر عليه، فلا يثق بالآخر ويصبح المجتمع متفكّكا إلى جهات وفئات مختلفة، وإلى أشخاص متعارضين، ومتناقضين وغير منسجمين فيما بينهم.

سادسا: فقدان الشعور بجدوائية الحياة

بل يشعر بالعدمية، لأن هذا الإكراه يؤدي إلى سلب الهدف والغاية من الحياة، الآباء في بعض الأحيان لا يفهمون هذه القضية، فيقومون بعملية التربية الإكراهية لأبنائهم، لأنهم لا يفهمون خطورة هذا النوع من التربية، فيجبر ابنه على نوع معين من السلوك، فهذا الإنسان الذي يكون مجبَر على نوع محدّد من الحياة، سوف يتربى على عدم جدوائية هذه الحياة، وعدم وجود غاية فيها.

كالإنسان الذي يشعر بالنتيجة أنه لم يتخذ القرار الصحيح في الحياة، لأنه تربّى على عدم الاستقلالية وعدم اتخاذ القرار الصحيح، فإنه يشعر بأن الحياة غير مجدية، فهو لم ينمُ نموا صحيحا تصاعديا تراكميا يؤدي به إلى أنه يكون مستقلا في حياته وفي تفكيره، كالابن الذي يجبره الأب منذ طفولته على أن يدرس دراسة خاصة معينة وهو غير راغب بها، فعندما يصل إلى مرتبة متقدمة من العمر، يشعر إنه لم ينلْ الفرصة الكافية في حياته.

قد يصبح طبيبا أو مهندسا أو أي مهنة في الحياة رغما عنه، بالتربية القسرية والإكراهية، لذلك يبقى يشعر بأنه لم يحقق شيئا جيدا في حياته، لأن هذه الحياة ليست مجدية له، فتنتابه حالة من العدمية، وفقدان الأمل والرؤية الإيجابية في الحياة.